Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكشف عما أعلمه من جوانب خفية فى حياة المعداوى مما قد ترى تقاليدنا الأدبية أنه غير سليم . . كل ذلك لأن حياتنا الأدبية ما زالت تعيش فى جو من المحافظة والكتمان ، واستنكار المصارحة فى الكشف عن حياة الأدباء المعاصرين فى أضواء ساطعة من الوقائع والحقائق ، فمازلنا نميل إلى الظلال والتلميحات والإشارات البعيدة بدلا من النور الكاشف والضوء الصريح ، وهذا كله بالطبع يمثل عائقا كبيرا بالنسبة للدراسات الأدبية المعاصرة ، ويمثل نقصا خطيرا فى هذه الدراسات ، وقد ينتهى الأمر أحيانا بوقوع كارثة من الكوارث لا يستطيع أحد أن يمنعها ، ومثل هذه الكوارث ليس لها سوى سبب واحد هو أننا نرفض الصراحة ونرفض مواجهة الحقائق ، ونفضل دائما أن نضع أقنعة فوق الوجوه حتى تبدو هذه الوجوه مناسبة للأفكار السائدة والتقاليد المقدسة الموروثة .

ولعل من المفيد أن أقف هنا قليلا لمناقشة هذه الفكرة وتوضيحها بالنماذج المختلفة ، ففى أوائل الستينات مات فى مصر أحد الأدباء والمفكرين العرب الكبار ، وبعد وفاته بيوم واحد نشرت الصحف قصة فتاة انتحرت حزنا على هذا الأديب الكبير ، وقد لفتت هذه القصة نظرى فتتبعتها وحاولت أن أعرف ما وراءها ، وعلمت أخيرا أن هذه الفتاة فى رأى عدد كبير جدا من أقارب ذلك الأديب المعروف وأصدقائه وتلاميذه هى ابنة غير شرعية له ، وأنه كان يحبها أشد الحب وكان يمنحها راتبا شهريا كبيرا ، وقد ترك فى وصيته ما يكفل لها حياة سعيدة . . ولكن هذا الأديب الكبير لم يفكر قبل وفاته أن يعترف بأبوته لهذه الفتاة ، كما أن أهله طردوها من بيته يوم وفاته ومزقوا وصيته ، وكان دافع الأديب الكبير الى هذا التصرف ودافع أهله من بعده هو أنهم أرادوا أن يحتفظوا بصورة الأديب الكبير فى أذهان الرأى